

السلطة الفلسطينية وإيقاف التنسيق الأمني مع الاحتلال



21 مايو 2020 - 00:11

بقلم : د. أيمن الرقب

في عهد الشهيد أبو عمار حدث ذلك وكان له ثمن.

أبو عمار كان جاهزا لدفع الثمن ودفع حياته لاحقاً ثمناً لذلك، حيث أدرك أن السلام مع اليمين الصهيوني بات مستحيلاً ولا بد من تغيير أدوات اللعبة ولولا أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ لكان حقق رؤيته في تغيير أدوات الصراع.

ولكن شارون استغل أحداث ١١ سبتمبر بشكل كبير وفي منتصف مارس عام ٢٠٠٢ صدر أمر شخصي من شارون رئيس وزراء الاحتلال حينها لجيش الاحتلال بإقتحام بلدة بيتونيا في رام الله و استشهد في هذا الاقتحام ١٢ جندياً من الامن الوطني الفلسطيني الذين تصدوا للاحتلال الإسرائيلي..

ونتيجة هذا الحدث أعلن أبو عمار وقف التنسيق الأمني وأكثر من ذلك أمر الأمن الفلسطيني بالتصدي للعدوان وفتح النار على جنود الاحتلال إذا اقتربوا من المدن الفلسطينية وحدث بالفعل صدامات عنيفة بين الأمن الفلسطيني وجنود الاحتلال أثبتت الأجهزة الأمنية الفلسطينية بأنها الحامية للمشروع و للمواطن الفلسطيني وسجلوا ملاحم من العمل البطولي ضد الاحتلال الصهيوني.

ونتيجة هذا الانهيار أقدم شارون على اقتحام كل المدن الفلسطينية وحصار الشهيد أبو عمار في مقر إقامته ونسف جزء كبير من المقاطعة.

تحرك بعدها العديد من الوسطاء ومن ضمنهم رئيس المخابرات الأمريكية CIA، ولكن ابو عمار رفض عودة التنسيق.

وكحل وسط تم الاتفاق على تشكيل غرفة عمليات أمنية يقودها ضباط اميركيين و ضباط بريطانيين ومن ضمن مهامهم كان تولي مهمة حراسة سجن اريحا ومعبر رفح .

والوساطة في نقل المعلومات الأمنية بين الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي.

ومع ذلك فشلت المحاولة لان ضباط بريطانيا هربوا تحت جنح الظلام واقتحم الاحتلال سجن اريحا واختطف احمد سعادات رئيس المكتب السياسي للجبهة الشعبية كما اختطف فؤاد الشوبكي مسؤول المالية المركزية للأجهزة الأمنية وعضو المجلس الثوري لحركة فتح.

وفتحت جبهات نار في كل مكان في الضفة الغربية واجتاح شارون كل المدن الفلسطينية واقتحم مقر المقاطعة واعتقل عشرات من الشبان الفلسطينيين الذين يحرصون بالمقاطعة و اعتقلوا لاحقا مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في الضفة حينها و زاد الاحتلال من حصار ابو عمار .

و دفع ابو عمار ثمن هذا الموقف حياته و اتفق شارون وبوش على دس السم له لينهوا أسطورة ابو عمار رحمه الله.

رغم أن الفرق بين أبو مازن وابو عمار كبير ..

أبو مازن لا يؤمن بالكفاح المسلح و مهما غضب من الاحتلال فلن يكسر باقي الأواني وفي خطابه الأخير فتح الباب للوسطاء للتدخل قبل فوات الأوان ولم يلوح بإستخدام أدوات تولم الاحتلال لأنه لا يريد ولا يستطيع تكرار تجربة ابو عمار وبراهن حتى اللحظة الأخيرة أن يعدل الاحتلال عن قرار ضم أجزاء من الضفة الغربية وأستبعد رغم خطابه الواضح أن يوقف التنسيق الأمني بشكل قطعي وقد يتجاوز ذلك بتشكيل لجان لوضع لرؤية لتوقف التنسيق الأمني بشكل مندرج كالعادة وتنتهي هذه اللجان كما تشكلت دون أي نتيجة..

ورغم كل ما يحدث إلا أن كل شيء قد ينهار في لحظة واحدة.